**خطبة الحج المبرور**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

يستعد حجاج بيت الله هذه الايام لأداء الحج، فطوبى لمن وفق لأدائه وهنيئا لمن كان حجه مبرورا وسعيه مشكورا، فإن الحج شأنه عظيم وفضله جسيم وإن مما يدل على فضله أنه ركن من أركان الإسلام ومبانيه العظام، وهو استجابة لذلك النداء الرباني "

وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق [الحج:27].

وهو أعظم ما يتقرب به الى الله تعالى في هذه الايام الفاضلة أيام العشر الاول من ذي الحجة التي قال عن فضلها صلى الله عليه وسلم "(ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام)) يعني أيام العشر. ((فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال: ((ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء))([11]).

هنيئا عباد الله لمن وفق لأداء حج مبرور، الذي ليس له جزاء إلا الجنة فعن أَبَي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. متفق عليه.

وعنه رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ». متفق عليه.

ومما يدل على فضل الحج حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ. متفق عليه.

وعن عَائِشَةَ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَـا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلاَ نُجَاهِدُ قَالَ: لاَ لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ. متفق عليه.

والحج المبرور ما كان خالصا لوجه الله تعالى وكانت نفقته من مال طيب وما اجتنب فيه الحاج الرفث والفسوق والجدال.

معاشر المؤمنين

وفي الحج ذلك الموقف الأعظم والمشهد الأكرم ألا وهو يوم عرفة المعظم.

ذلك الموقف الذي تجاب فيه الدعوات وتتنزل فيه الرحمات وتعتق فيه الرقاب من النار ويدنو فيه الرحمن جل جلاله من الحجاج.

عن عَائِشَة رضي الله عنها قالت إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِى بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ». رواه مسلم.

قال الحافظ ابن عبد البر بعد ذكر حديث المباهاة بأهل الموقف: "وهذا يدل على أنهم مغفور لهم لأنه لا يُباهى بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران. ا.هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

فَإِنَّهُ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْحَجِيجَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يَنْزِلُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَالنُّورِ وَالْبَرَكَةِ مَا لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ. ا.هـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/٣٧٤.

معاشر المؤمنين

من بركة هذا اليوم وفضله لغير الحاج أن صيامه يمفر عامين ففي صحيح مسلم عن أبي قتادة عن النبي

قال: ((صيام يوم عرفة أحتسب على الله، أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده)) ([13]) فبادروا عباد الله لصيامه واجتهدوا فيه بالدعاء والذكر وسابقوا فيما بقي من أيام العشر الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٌالَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)) .

هؤلاء هم الموعودون بالنصر وليسوا أولياء اليهود واتباع الشيطان الذين باعوا دينهم ووطنهم ومقدساتهم بثمن بخس، فهؤلاء ليسوا أهلا بتنزل النصر عليهم.: قال صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" قلنا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال:" بأكناف بيت المقدس ". أخرجه الطبراني في الكبير وصححه الألباني.

عباد الله..

نصرة الاقصى واجبة بالدعاء والمساندة المادية التي تثبت رباط المقدسيين فهناك مشروع شد الرحال للأقصى بتسيير قوافل المصلين اليه ليكون عامرا بأهله ومشاريع الترميم والعمارة ومشاريع التعليم وغيرها من المشاريع الخيرية التي يترجم المسلم خلالها نصرته للأقصى عمليا ، كما ان الوقوف امام مخططات التطبيع مع العدو الصهيوني واجبة في ظل الضغوط والمؤامرات التي تمارسها قوى الاستكبار والعداء للإسلام ، والاوهام التي يجري وراءها عملاء الاستسلام ووكلاء الخيانة، الذين لازالوا يلهثون وراء السراب ويتذللون للصهاينة لاستجدائه، ثم هم يشهرون السلاح في وجهة المقاومة الباسلة حماية للصهاينة وامعانا في مهاوي الخيانة والعمالة، فعسى الله ان يأتي بالفتح او أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين.

فاتقوا الله عباد الله وانتصروا لدينكم ومقدساتكم وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، هذا وصلوا وسلموا على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه.